AL-RAID- Fortnightly Regd L 1538. P.O. Box 93 Lucknow-7 (India)

أخبار و تعليقات

★ فرضت ولاية مدهيا براديش بوسط الهند قيوداً قانونية على تغيير الدين تحت ضغط مادى أو إغراء ، وسمى هذا القانون بحرية الدين لعام ١٩٦٨ ، و قد سبق أن فرضت مثل هذه القيود فى بعض الولايات الأخرى .

و الجدير بالذكر فى هذا الصدد أن جميع المواطنين الهنود من غير الهندك تعتبرهم الحركات الهندوكية التى تسعى إلى إحياء الهندوكية فى الهند ، منحرفين عن دينهم الحقيق تحت ضغط سياسى و مادى إلى حد تغييرها خلال الحكم الاسلامى و البريطانى فى الهند .

★ قام الشباب المسلم فى مدينة لكهنؤ بمظاهرة ضخمة ضد بعض تصريحات زعيم شيوعى أدلى بها فى مؤتمر مكافحة الارهاب الطائش الذى عقد أخيراً فى لكناؤ ، و قد حرض الزعيم الشيوعى الشباب المسلم فى خطابه على التمرد ، و الثورة على القيم و التقاليد ، و التحرر عن التعاليم ، و تأييد الحزب الشيوعى .

و احتج المسلمون و خاصة الشباب ضد هذه التصريحات السافرة الملحدة ، و طالبوا إعتذار الزعيم الشيوعى .

★ كتبت جريدة « الحرية » التى تصدر من بيروت أن السلطات الجزائرية اعتقلت زعماء الفدائيين العرب الذين تعتقد أنهم مسئولون عن اختطاف طائرة بوئنج الاسرائيلية إلى الجزائر ، و لم يسمح لهم بمقابلة ممثلى حركة الفدائيين الذين ذهبوا إلى مدينة الجزائر للدفاع عنهم .

★ كتبت مجلة « لك » التى تصدر باللغة الانجليزية أسبوعيا من دلهى الجديدة ، و تميل إلى الشيوعية فكريا ، أن الحياة فى القاهرة مرحة كما كانت عشية حرب يونيو ، و تكتظ الوادى الليلية ، و الفنادق ، و دور أوبرا ، و المسارح إلى آخر فسحة فيها إلى الليل ، و يجتمع ألوف من العرب للاستماع إلى أغانى أم كلثوم التى تصف مأساة الهزيمة ، وقد نشرت صحف القاهرة المصورة صورة كتلك لزواج لابنة عبد الوهاب و بلغ طول الكعك ٩ أقدام ، و قطعته ابنة عبد الوهاب بمساعدة سلم أعد خصوصا لهذه المناسبة ، و تروج فى الشوارع النكت التى تسخر من «الجيش الجبار القاهر» ، و حتى الرئيس جمال عبد الناصر ، و يصعب على الزائر أن يسرح بفكره فى ضوء هذه المشاهد العامة ، و يفكر أن هذا البلد هو البلد الذى تحمل معظم ضربات حرب يونيو ، و لا تكشف جوية وخطورة الموقف إلا فى خطب الرئيس المصرى ، و افتتاحيات الأهرام التى يكتبها محمد حسنين هيكل .

★ نشرت مجلة «لك» مقالا عن عمليات الفدائيين استعرضت فيه نشاطات و تنظيمات الفدائيين ، فقالت إن العمل الفدائى موزع على فرق و تنظيمات متعارضة و منافسة ، ولكن أهم هذه المنظمات و أكثرها فعالية و نجاحاً « منظمة فتح » التى يسيطر عليها الاخوان المسلمون و اليمينيون المتطرفون ؛ و اليساريون المقتنعون ، و لعل الفدائيين التابعين لهذه الحركة الحقوا خسائر أكثر مما ألحقتها تنظيمات مغرب فى الأراضى المحتلة ، و قد نالت هذه الحركة بسبب أعمالها البطولية تقديراً واسعاً و تأييداً للملك حسين .

و أقل هذه المنظمات أثراً و نفوذاً ، هى جيش تحرير فلسطين الذى يسيطر عليه البعثيون ، إنه يعارض كل مجموعة للعرب ، و توجه هجماته إلى الملك حسين أكثر مما يوجهها إلى الجنرال دايان .

و تتكون جبهة التحرير القومية من المتطرفين الماوتسيين و الكاستروبين الذين يعتبرون الملك حسين عقبة رئيسية فى تحقيق أهدافهم و يعتقدون أن حرب العصابات على الطراز الجزائرى هو الطريق الوحيد لتحطيم الروح المعنوى للعدو .

صوت الاسلام — دروس النكبة

من خطاب للملك فيصل المعظم ألقاه فى حفل مؤسسة النقد العربى

ضرورة إعادة النظر

إن الأحوال التى مرت على الوطن العربى مما يزيد على السنة هى فى حقيقتها نكبة لأبناء العروبة و إن كنا نرى أنه يجب علينا أن نكون فى هذه النكبة أو فى هذه المصيبة موعظة ودرس لنا للعودة إلى الخط السليم و إلى العمل المثمر والصالح ، و إلى الايمان والعقيدة الراسخة والتعاون فيما بيننا كما ندب إلى ذلك ديننا و شريعتنا و نبينا صلوات الله وسلامه عليه ، فالواجب علينا فى مثل هذه الظروف و هذه الأحوال أن لانخفى رؤوسنا فى التراب و ندعى أننا مجردون أو منزهون عن الأخطاء ، و يجب علينا أن نعترف بأخطائنا ونواقصنا ونستفيد مما حل بنا للرجوع عن هذه الأخطاء و لاكمال التقصير الذى فعلناه حتى يكون مستقبلنا بحول الله و قوته زاهراً و مبشراً بالخير ، أما إذا لاسمح الله ـ ركبنا رؤوسنا وتجاهلنا كل شئ وادعينا أننا لم نخطئ ولم نقصر وسرنا فى طريق غير معروف مجهول النتيجة فانى أخشى أن يكون مستقبلنا أسوأ من ماضينا .

البقية على ص ٧

محمد رابع ندوى ايڈيٹر پرنٹر پبلشر نے ندوہ پریس مین چھپوا کر النادى العربى کى طرف سے شائع کیا

اول جريدة عربية صدرت من الهند

الرائد

المشروع المسئول

لسان الاتجاه الاسلامى

يصدرها النادى العربى ، ندوة العلماء لكهنؤ (الهند)

العدد الثامن — السنة العاشرة — جريدة الأنباء الإسلامية التعارف الإسلامى — ١٦ أكتوبر ١٩٦٨م — ٢٢ رجب ١٣٨٨ هـ

إقرأ فى هذا العدد

الحضارة الغربية هى التى جرته

ألا فليبلغ الشاهد الغائب

رسالة مفتوحة إلى .....

مذكرة مؤتمر العالم الاسلامى

الحضارة الغربية و الإسلام

★ الأستاذ الكبير السيد أبى الحسن على الحسنى الندوى ★

كيف يجمل بالعرب و المسلمين ، أن يقلدوا هذه الحضارة الغربية ، و قد علم الذين درسوا تاريخ هذه الحضارة أنها تأسست على الظلم و العدوان و الأخذ بالقشور ، والاكتفاء بالحس و إنكار ماوراء ذلك ، وعبادة المادة و الشهوات من أول يوم . وهى خليفة الحضارة اليونانية الضالة او المدينة الرومية الآثمة ، ثم إن الذين يتزعمونها اليوم هم أكبر جناة التاريخ و مجرمى الانسانية ، و أقوى عامل من عوامل الفساد والشقاء والظلم و الطغيان فى العالم ، هم الذين ملأوا الأرض جوراً و ظلما و فساداً وشهوة ، وأقاموا فى العالم مجزرتين من أهول مجازر التاريخ — أعنى الحرب العالمية الأولى و الثانية — ويستعدون لمجزرة ثالثة لعلها تكون المجزرة الأخيرة التى فيها فناء العالم و حتف الانسانية كلها ، فانهم سيستعملون فيها القنابل الذرية لامحالة ، و هم الذين استعبدوا الأمم وسخروها لشهواتهم و مآربهم ، و أهانوا الشرق الاسلامى و حرموه الحرية والحياة ، ولايزالون يعيثون به ، و يسخرون رجاله و قادته لأغراضهم و يضربون بعضهم ببعض ، فكان اللائق المنتظر من المسلمين والعرب أن يشتد بغضهم و عداؤهم لهذه الحضارة و أصحابها ، و لا يرى منهم ميل أو تشيع أو تقليد لهذه الأمم المجرمة الظالمة ، و حضارتهم الآثمة ، و قد قال الله تعالى : « و لا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون » .

ولا أقصد بقولى « الحضارة الغربية » علوم الطبيعة البريئة ، و العلوم و الآداب التى ليس عليها طابع أمة ، إنما أقصد بذلك فلسفة الحياة التى يدين بها الغرب — سواء المعسكر الرأسمالى والمعسكر الاشتراكى — و هى الايمان بالمادة و القوة فقط ، و إنكار القيم العالية و الحقائق الغيبية ، هذه الفلسفة المادية التى ولدت هذه الحضارة المادية ، وظهرت هذه الحضارة المادية فى النهامة بالمال والحرص على تملك أعظم مقدار منه للتمتع باللذات ، و انتهاب المسرات و إحراز الجاه والسمعة و المنزلة عند الناس ، والتغافل عن كل ماعدا ذلك ، و مما جاءت به الأديان السماوية من العقائد والأخلاق ، هذه الفلسفة التى تعارض الفكرة الايمانية على خط مستقيم التى تقول « و ما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب ، و إن الدار الآخرة لهى الحيوان ، لو كانوا يعلمون » ، و تعارض قول النبى ﷺ « اللهم لاعيش إلا عيش الآخرة » هذه الفلسفة التى لاتؤمن بقوله تعالى « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » ولا بقوله « قد أفلح من تزكى و ذكر اسم ربه فصلى » بل تهتف فى غير حياء و تحرز « إن أكرم الناس أغنى الناس » و « قد أفلح من اغتنى واتقى » وأيسر وأثرى ، و أكل الشهى اللذيذ ، و لبس الفاخر الجديد ، و ملك عدداً من السيارات و القصور » ★

أضواء .. ألا فليبلغ الشاهد الغائب

الأستاذ محمد أبو مسعود

التطبيق الاسلامى و تطهير النزعات غير الاسلامية من المجتمع الاسلامى يشكل جزءاً لا يتجزأ من الكفاح من أجل استرداد مجد الأمة الاسلامية فى سائر أنحاء العالم ، و حيث إن القطر العربى يمثل المركز العصبى للعالم الاسلامى فان الحاجة إلى التطبيق الاسلامى فى هذا الجزء من العالم أشد و أعظم ، فان كل عنصر فاسد فى أى تنظيم اجتماعى أو نظام سياسى فى هذا الجزء الحساس سيعرض سلامة الوطن العربى بأكمله للخطر ، و لن تكون نتيجة أى اهمال من جانب المسؤلين والدعاة والمصلحين فى استئصال بذور الفساد و منع تسرب النفوذ الخارجى و تأثير الحملات التى تشنها الهيئات التبشيرية الاستعمارية أو الشيوعية أقل خطراً مما تعرضت له الأمة الاسلامية خلال السيادة الأجنبية عليها .

يشعر رجال الدعوة و الاصلاح فى العالم الاسلامى هذه الأخطار و يعبرون عن قلقهم فى مناسبات شتى ، و يوضحون معالمها فى الكتب والمقالات و لكن الخطر الذى يهدد كيان الأمة الاسلامية يتطلب مجهوداً عملياً و كفاحا شعبياً لتوعية و تعليم الجماهير الذين تستخرم الدعاية و تضللهم بطرق مختلفة.

من مأساة التنظيمات الدينية أنها تتعرض لهجوم مفاجئ ضدها من داخل البلاد ، من قبل رجال السلطة المتمكنة قبل أن تحقق دوراً حاسما و تبسط شبكة العمل فتتحمل مسؤليات أعمال لم تكن حقاً صادرة عنها ، و قد يؤدى بعض الأعمال المتطرفة التى تصدر عنها نتيجة للتفاعل المفرط و الحماس المتطرف إلى احتجاب طائفة قوية صالحة من مسرح الكفاح و تخسر الأمة خيرة زعمائها و قادتها المصلحين .

يلعب الاستعمار دوراً حيوياً فى البقية على ص ٣

★★★

العالم الاسلامى العالم الاسلامى العالم الاسلامى العالم الاسلامى

استراليا بلد شاسع جداً ووعر و غنى بما يفوق الوصف من الجمال الطبيعى . وعلى وجه العموم هو بلد مسيحى و الحرية الدينية من المبادىء الأساسية لدستوراطيته ، و حسب إحصائية سنة ١٩٦١ فان ٦ و ٨٦ فى المائة من سكانه قالوا إن ديانتهم هى المسيحية و صرح ٦٨٠٤ أشخاص بأنهم غير مسيحيين ، و الأغلبية من القسم الباقى تتألف من اليهود . . . أما المسلمون فيأتون بعد اليهود من حيث العدد .

و معظم سكان أستراليا ينتسبون إلى دينهم بألسنتهم فقط، فالكنائس يوم الأحد مثلا تكون نصف فارغة ، لذا فقد بذل فيها اهتمام كبير بمدارس الالعاب الرياضية المختلفة و الأناشيد المغنية على ألسنة الفتيات لاستجلاب الجماهير . . و هناك فريق من خدمة الديانة المسيحية يحسبون الله عالماً بالكنيسة لا يشاركها فيه غيرها، وفيهم عوز كبير لفهم الأديان الأخرى و معرفتها على حقيقتها و لا سيما الاسلام، والأمور الوحيدة التى يعرفونها عن المسلمين هى أنهم مسموح لهم بأن يتزوجوا بأربع نساء، وأنهم لا يأكلون لحم الخنزير و لا يشربون الخمر و يحجون مرة فى عمرهم إلى مكان يسمونه مكة . و قد يستغل خدمة الديانة المسيحية مكانتهم الممتاز للهجوم على رجال الأديان الأخرى و معتقداتهم و شعائرهم ، و مدينة واى سايد تسمى Wayside Chapel هى المكان الوحيد فى أستراليا حيث يستطيع المسيحيون و المسلمون أن يتلاقوا على قدم المساواة أى بدون أن يسأل بعضهم بعضاً عن دينه وعما إذا كان قد استمع إلى موعظة الاحد؟ وفيها السيد تيدتوفى قد نجح المسلمين مراراً على الاسهام فى الأنجحات الدينية و الكلام عن الاسلام و التعاون مع فرقة تشابل . و قد قال لى أحد خدمة الديانة المسيحية المعروفين مرة أن المسيحيين و المسلمين يمكنهم أن يتعايشوا مع بعض إلا أن ذلك لم يذل له السعى حتى الآن .

لقد كان رعاة الابل من الأفغانيين و الهنود هم أول من أدخلوا الاسلام فى أستراليا و كان الانكليز استوردوهم ليستعينوا بهم فى فتح طرق المواصلات الداخلية . و السكة الحديدية فى آدليد آلايك طالما تلفت بكلمة « خان » تذكاراً لأولئك الرجال الشجعان حتى الآن . لجؤا بمساجدهم و أصبحوا يؤدون صلاتهم فرادى و بصورة جماعة ، و فى سنة ١٨٨١م كان عددهم أكثر من ٤٧٠٠ نسمة ؛ و لا يزال عدد كبير منهم يوجدون فى مدينتى آدليد و بريسبن .

و عدد المسلمين اليوم فى أستراليا نحو ١٢٠٠٠٠ نسمة من بين سكان أستراليا و هم ١٢٠٢٠ مليون نسمة و من الممكن ان يوزعوا على ثلاث طبقات :

الأولى: أعضاء السلك الدبلوماسى الممثلين عن البلاد الاسلامية .

والثانية : الطلاب من البلاد الآسيوية، الذين جاؤا للدراسات نحو مشروع كولومبو ، أو بصفتهم الشخصية .

و بما أننا لا نستطيع أن نقدم لهم لوازم المعيشة المتأنية لحاجاتهم و أحوالهم فهم مضطرون إلى السكنى فى دور الضيافة التابعة لمعاهدهم و كلياتهم أو فى المنازل الشخصية بالأجرة. ومنذ ساعة وصولهم فان جهوداً منظمة قوية للنشاط التبشيرى المسيحى مبذولة تستهدف بث النفوذ فيهم و اجتذابهم إلى المسيحية . ومما قد حدث أكثر من مرة أن نزل عدد الطلاب المسلمين فى دار الضيافة التابعة لكليتهم المسيحية بمدينة سدنى فأجبروا على المساهمة فى خدمة معلنة بالكنيسة أيام عيد الميلاد، على أن الطلبة الاندونيسيين والملاويين والباكستانيين قد ألفوا مجالس مستقلة للطلبة المسلمين و نشاط ملموس فى نشر الاسلام فى أستراليا .

و الثالثة : التاجرون و الاستراليون: هناك مسلمون من ألبانيا ويوغسلافيا و الأردن و قبرص، وأفغانستان قد استقروا فى أستراليا . . و لمشكلة اللغة فان أكثر هذه الطوائف قد ألفت لنفسها مجالس إسلامية مستقلة ، فالألبانيون مثلا لهم مسجدهم و مدرستهم فى سدنى .

و فعلا كان الاسلام قبل ٥٠ سنة مجهولا لا يعرف عنه شئ فى أستراليا ، فتدفق الطلاب الآسيويين و الفائزين المسلمين قد أدى مساعدة كبيرة على تحديد الاسلام و جعله من الأديان المعروفة على وجه أحسن بالنسبة للماضى . وقد تم تشكيل المجالس الاسلامية فى ولاية نيو ساؤث ويلز و كوينز لاندا وأستراليا الغربية و أستراليا الجنوبية ، و تاسمانيا . و فى جزيرة ترسدى ناد يعرف باسم ناد ترسدى الاسلامى يعنى بتعهد أحوال المسلمين و يسعى الى فيه صالحهم ومعظم سكانها من ملايو ، وكل المجالس الاسلامية تمثل فى الاتحاد الأسترالى للمجالس الاسلامية والذى داره المركزية فى ملبورن شمالى كارلتون بفكتوريا . . و هذه المجالس تعنى بالشؤن الدينية من عقد حفلات الزواج و الجنائز ورؤية الهلال شهر رمضان و إقامة الأعياد الاسلامية وما إليها .

و المجالس الاسلامية فى كيونزلاندا و جنوب أستراليا لها نشاط كبير فى نشر الاسلام وهناك مجلة شهرية تصدر فى بريسبين باسم (Crescent) «الهلال» تحت رئاسة السيد عبد الرحيم رين .

وعلى يد الشيخ محمد جون ويستر - الداعية و الخطيب الاسلامى المعروف باللغة الانكليزية - قد اعتنق الاسلام خلق كبير من سكان أستراليا و هو ذاته قد اعتنق الاسلام منذ سبع سنوات فى مدينة برث بعد دراسته الطويلة للقرآن الحكيم

البقية على ص ٧

كلمة الرائد

فلسطين تنادينا !

سعيد الاعظمى الندوى

فى هذا الشهر العظيم الذى نجتازه شهد الركب البشرى أكبر حدث فى التاريخ ، و سعدت الانسانية بأعظم سعادة فى هذا العالم ، و هى سعادة انفردت بها أمة محمد ﷺ دون سائر الأمم و خص بها رسولنا العظيم محمد ﷺ من بين جميع الأنبياء و المرسلين .

إن هذا الحدث التاريخى العظيم الذى لاينساه التاريخ البشرى على طول مداه إنما يوحى إلينا أسرار الله البالغة فى الكون و الانسان ، و يشير إلى عبر و مواعظ تملأ القلوب رهبة و رغبة ، و تشحن النفوس بعجائب قدرة الله التى أودعها فى نفس الانسان ، و بما أكرمه الله به من مكانة الخطاب القدسى ، و منصب الخلافة الالهية .

و ما هذا الحدث التاريخى العظيم إلا انطلاق الانسانية من حضيض المادة والشهوات إلى أوج الروحانية وسمو النفس، والتحرر من قيود الحدود والثغور المصطنعة للاتصال بذات الله ، و الخروج من عبادة غير الله للالتجاء إلى حظيرة الله ، والتخلص من أسار الشيطان إلى كنف الرحمن .

إن لفلسطين صلة ماسة بذكرى الاسراء وإن النكبة التى احتلت بها لم تعد عالقة على العالم الأقصى والأدنى ، وهى لاتزال تعانى من الاحتلال الصهيونى، والاستعمار اليهودى ألوانا و أنواعا من العذاب و الاضطهاد ، والظلم والوحشية ، ويذوق أهلها الآن من التنكيل والتشريد على يد الشرذمة اليهودية مالا حد له ولانهاية ، ويتألم العالم الاسلامى كله بهذه المأساة ويبكى دماً . وينتظر ذلك البطل العصامى الذى ينقذ أهل هذه الأرض المقدسة من ظلم الأفاق ، و جور الشذاذ من آفاق البشر .

إن هذا البطل العصامى كامن فى جماعة المؤمنين أولى الأيدى و الأبصار ، وموجود فى وطننا الاسلامى، ولكنه ينتظر أمر ربه بالجهاد ، و يترقب صوت النفير و ساعة الصفر ، حتى إذا نادى منادى الجهاد وثب إلى ساحة القتال وتعارك مع العدو القاعد بالمرصاد، ولم يته من المعركة ما لم يطرد العدو الغادر ، و أنقذ الأرض السليبة ، و حرر الشعب المضطهد ، و أقام حكم الله . و بسط العدل و الأمن فى الأرواح الخائفة ، والقلوب المضطربة ، و النفوس القلقلة .

إن فلسطين تنادى أولئك الأبطال المغامرين، والمؤمنين المخلصين الذين يحررونها من وطأة اليهودية الرجسة ، و يطهرونها من الأراذل النجسة ، فهل من مجيب ؟ !

اضواء

ألا فليبلغ الشاهد الغائب

الأستاذ محمد ابو مسعود

تابع الصفحة الأولى

القضاء على حركات الاصلاح فى العالم الاسلامى فبينما يواصل المستشرقون والعملاء الشيوعيون حملة حاد ضد مقومات الاسلام يغذى عملاء الدول المستعمرة الحكام المسلمين بأفكارهم و يحسنون خطر الحركات الاصلاحية ويفخمونها لهم على أن يلعبوا بالدور الذى لا يستطيعون أن يقوموا به بصورة مباشرة .

إن تجارب الماضى سواء كانت ذات استقلال الحكومات لحركات الاصلاح لأغراضها و استغرارها كما حدث فى بعض الدول الاسلامية الآسيوية ، أو بطش الحكومات بها . تتطلب إعادة النظر فى استراتيجية عمل الدعوة لتجنب نتائج سوء التقدير و التفاؤل المفرط .

إن كل حركة تقوم على صلة الايمان و اليقين و الحرص على تطبيق المبادىء على الحياة والشوق إلى الاسهام فى عمل الدعوة وتحمل المتاعب فى سبيلها والزهد عن الاجر غير أجر الآخرة هى الحركة التى تستطيع أن تخوض معركة الحياة و تغير ما يعترض فى سبيلها من عقبات .

و لكن عمل هذه الدعوة لا يحتاج إلى تنظيم سرى أو نظام إدارى طائل ، إنه لا يحتاج إلى مكاتب ضخمة و قائمات أعضاء ولا إلى السجلات لتسجيل مداولات المؤتمرات ، و لا إعلانات و لافتات و ملصقات جدران و هتافات و لا تقتصر نشاطاتها على القاعات والمحافل والمحاضرات إنما يقتبس النور و يقتدى بالطريقة البسيطة للدعوة والارشاد التى سلكها السلف و هى « ألا فليبلغ الشاهد الغائب » .

يجرى نشاط هذه الحركة فى كل مجتمع، فى المساجد والمدارس و المكاتب و المزارع و المعامل و المصانع ، و فى جميع طبقات الأمة، يتحمل كل فرد مسؤلية الثقفة والتعليم و الخروج فى سبيل الدعوة ليقوم باتصال أكبر عدد من إخوانه لاحياء «الأمور» و «الاستذكار» و «النواهى» بقله فى المرحلة الأولى من الدعوة ، وبلسانه فى المرحلة الثانية من الدعوة ، وبيده فى المرحلة الأخيرة من الدعوة. إن استقرأته الأمر وحان وقت وعد الله تعالى «وعداقه الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض...» الآية.

إذا وجد فى أى مجتمع إيمان وعمل وهما يشملان جميع نواحى الحياة الفردية والقومية ، فالمجموعة تتألف من أفراد، فاذا قامت أية مجموعة بتطبيق التعاليم و المبادىء فى حياة الأمة فانها حقاً تخلف المجد والكرامة و العزة التى خلقها لنا السلف الصالح الذى لا يزال التاريخ يعتز بذكره ويتحير لمكاسبه و انتصاراته أقلام المفكرين و القادة فى العالم اليوم .

و الأمر الجوهرى للنهوض بالمستوى الفكرى و الدينى للجماهير من الأمة التى لا تزال تتحير بين الدعاية المعادية ، عدم ربط عمل الدعوة بالوسائل و إنما القيام بمجهود شخصى من قبل طبقات الأمة و تحويل جميع مراكز الاجتماع العامة من المساجد والمعاهد إلى قواعد التربية والتوعية الدينية التى يشرف عليها المتفقهون فى الدين ورجال الدعوة ذوو خبرة .

لحاجتنا اليوم ، إنتاج رجال أكفاء بمسؤلياتهم من موظفين واعين بوظائفهم يقومون بأمانة و إخلاص حسب التعاليم، وأساتذة مدارس مفعمين بالحياة و النشاط الدينى وروح الدعوة و التبشير ، و رجال التجارة والعمل والصناعة الذين « لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله » .

إذا وجد فى كل طبقة من الطبقات رجال أكفاء يتحملون الأمانة و يتصفون بصفات المؤمن الخاشع الأمين فى جميع مرافق الحياة ، فان هذه الأمة ستشهد انقلابا عظيما يمكنها من تولى قيادة العالم من جديد ★

رسالة مفتوحة
إلى أبناء العالم الاسلامي حكومة و شعبا

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ،

تحيكم بتحية الاسلام المباركة و تقدم إليكم اطيب معاني الاحترام والتقدير ، و تعترف بفضلكم في الاضاءة و الشغف بالمساهمة في حل القضايا الاسلامية التي تتجدد في أنحاء العالم الاسلامي يوما بعد يوم. وقد استخدمتم دائما إمكانيات كبيرة و وسائل كثيرة في مجالات الثقافة و العلم والدين و ساهمتم في مساعدة الهيئات والمؤسسات العاملة للاسلام.

إنكم تعرفون جيداً مدى الصعوبات و المشاكل التي تمر من خلالها الامة الاسلامية في الهند و مدى الاستكانة و الضعف اللذين تعيش في جوها في هذا البلد اللاديني ، لقد قويت فيه منذ زمن فئات طائفية متعنتة تعمل بمنتهى جهدها لتوبيع الشخصية الاسلامية و القضاء عليها و على خصائص الاسلام و الأمة الاسلامية في مجتمع هذه البلاد و حياتها ، أصبح بذلك كل مايخص المسلمين في هذا البلد من ثقافة و لغة و تراث إسلامي في محنة و خطر ، ووقع عبء المحافظة على الشخصية الاسلامية والتراث الاسلامي والتعليم الديني على كواهل أهل الغيرة من المسلمين و على العاملين الاسلام منهم ، و على الهيئات و المؤسسات التي خصصت انفسها العمل في هذا الميدان.

و نذكر لكم في هذا الصدد المؤسسة الاسلامية الشهيرة ندوة العلماء و دار علومها في لكهنؤ، فقد أنشأها قبل أكثر من سبعين عاما نخبة من أصحاب الغيرة الاسلامية في الهند على مبدأ الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع لتغطية حاجات المسلمين الدينية و الثقافية و التربية الاسلامية و قد ساهم في تكوينها و التعاون معها خيرة علماء الدين الاسلامي و استمرت منذ ذلك الوقت تؤدي دورها و تشع إشعاعها في هذا البلد الهندي الكبير الذي يسكنه من المسلمين وحدهم ما يربو عددهم اليوم على ستين مليون نسمة . و قد نجحت ندوة العلماء نجاحا لا يستهان به و أخرجت في سبعين سنة ماضية أجيالا عديدة من أبنائها وقد عرفوا في شبه القارة الهندية بالفهم العميق للدين الاسلامي و الملكة الناضجة القوية في الخطابة و التأليف و ساهموا في جميع ميادين النشاط الديني و الثقافي و العلمي حسب حاجة الشعب المسلم الهندي و قد عرفت الأوساط العربية مآثرهم و تفوقهم بالعربية و قد قال بعض الزائرين من العرب إنها للعربية بمثابة واحة في الصحراء.

ولم تقصر ندوة العلماء نشاط عملها في مجال محدود واحد بل بسطت جهودها في مجالات عديدة منها إنشاء مدارس إبتدائية إسلامية في مختلف نواحي العمران لتكفل بها حاجات الناشئة المسلمة في ميادين التعليم الديني الأساسي والابتدائي.

و مشكلة أخرى ذات اهمية كبيرة ظهرت أمام المسلمين من بعد الاستقلال هي مناهج التعليم الحكومية ومقرراتها الدراسية في الهند فقد اشتملت على عقائد الاشراك بالله و الكفر و على أفكار لا تقبلها عقائد الدين الاسلامي الصافية وهي تؤثر على الناشئة من المسلمين التي تنتسب إلى المعاهد والمدارس الرسمية بحكم طبيعة النظام التعليمي . و قد رأى أصحاب البصيرة من المسلمين لصد هذا الفساد أن ينشؤا مدارس و معاهد دينية تقوم بتزويد القاصدين إلى المدارس الرسمية بمعلومات أساسية عن عقائد دينهم وتاريخهم وقد نجحوا في إنشاء وإدارة آلاف من هذا القبيل ، و هي تعمل بما يسعها من جهد في هذا السبيل .

كما أنشأ رجال ندوة العلماء من المجامع العلمية والثقافية مايزود الشعب المسلم والشعوب المجاورة بمنشورات و مؤلفات قيمة في موضوعات الثقافة والفكر والأدب الاسلامية ونخص بالذكر منها مجمع دار المصنفين بمدينة اعظم كره الذي قدم للمسلمين من المؤلفات و المطبوعات ما تكون بها مكتبة كاملة في الموضوعات الاسلامية ، و المجمع العلمي الذي يعمل منذ سنوات عديدة في أربع لغات كبيرة هي العربية والانجليزية و الاردية و الهندية ، و قد انتج في هذه اللغات كتبا قيمة إسلامية و ذلك لتصل الثقافة الفكرية الاسلامية إلى أكبر عدد ممكن من يريدون فهم الدين الاسلامي و فكرته الصافية أو يعانون اضطرابا في كثير من الحقائق الدينية و انصرافا لقلة المعلومات .

و تصدر من ندوة العلماء صحيفتان أيضاً و اللغة العربية الفصحى الرقيقة ، إحداهما مجلة « البعث الاسلامي » الشهرية و أخراهما جريدة « الرائد » النصف شهرية يعترف بقيمتهما جدواهما جميع قرائهما من العرب و المسلمين في أنحاء العالم الاسلامي و يتلقونهما بالترحيب والتقدير . ولندوة العلماء نشاط محترم في نواح ثقافية وعلمية و دينية أخرى أيضا .

على كل. فان وجود مثل هذه المؤسسة الاسلامية الكبيرة في بلد كالهند قوة عظيمة للمسلمين ومعقل كبير من معاقل الاسلام وأنها تستطيع بكفاءة و جدارة أن تمد العالم الاسلامي كله لا الهند وحدها إذا ساعدتها الظروف وتوفرت لديها وسائل مادية وطاقات أدبية وفكرية إسلامية كبيرة

قامت هذه المؤسسة بتبرعات الشعب الهندي المسلم و بعاطفته الدينية وحدها ولا تزال قائمة بهما. تؤدي دورها في نطاق وسائلها و إمكانيات قليلة و تتشرف اليوم باشراف الداعية و المفكر الاسلامي الشهير سماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي، وإشرافه على الدار أخرى بدون مقابل.

إن تبرعات الشعب وخاصة إذا كان هذا الشعب أقلية من أقليات بلد و في ظروف اقتصادية ومالية ضعيفة مثل مايواجهه اليوم شعبنا المسلم الهندي لأسباب معلومة لأظنها تخفى عليكم، لايمكن أن تكون كفيلة بتحقيق المشاريع الكبيرة مما لا مناص منها لشعب من الشعوب لشؤنه الدينية و الثقافية والتعليمية، ولذلك لابد أن يكون وراء هذه الجهود والمشاريع الفاضلة تعاون عام شامل ومساعدات تغطي الحاجة بطريقة مضمونة حتى يمكن الاحتفاظ بتراثنا الاسلامي الحبيب ويمكن صد السيل العارم الذي يريد أن يضع الصرح الاسلامي في هذا القطر البعيد عن مهد الاسلام.

إن ندوة العلماء تستلفت أنظاركم ، و تسترعي انتباهكم إلى أداء ذلك الواجب المقدس الذي يعود إليكم كأعضاء الأمة الاسلامية الكبرى ، وهي معقد آمال العالم الاسلامي ومحط أنظاره في قضاياه ومشكلاته التي يعاني منها منذ أمد بعيد .

و السلام عليكم ورحمة الله و بركاته

محمد معين الندوي
نائب الأمين العام — لندوة العلماء لكهنؤ

مذكرة مؤتمر العالم الاسلامي
واجب المسلمين نحو كارثة الاستيلاء اليهودي على القدس والمسجد الأقصى المبارك

اصبحت القدس بعد كارثة الاحتلال اليهودي في خطر (التهويد) المحقق ؛ و أصبح المسجد الأقصى المبارك. أولى القبلتين، وثالث المسجدين الشريفين في خطر الضياع والاندثار (لاسمح الله) . وقد سبق لمؤتمر العالم الاسلامي أن وجه أبصار المسلمين إلى هذه الكارثة التي أصابتهم في مقدساتهم بالاضافة إلى أنها أصابتهم في أنفسهم و أهليهم . وأمام هذا الخطر اليهودي المتفاقم، والوباء الصهيوني المتعاظم ، يوما عن يوم، يرى مؤتمر العالم الاسلامي من أوجب واجباته ، أن يرفع هذه المذكرة إلى أولي الأمر ، و ذوي الشأن ، و اهل الحل و العقد من ملوك المسلمين ورؤسائهم و ذوي الغيرة والحمية من خاصتهم وعامتهم ، لينظروا في هذا الأمر بما تحتمه خطورته، و يعملوا على رفع هذه الكارثة بما يحتمه عليهم الواجب الديني والوطني ، (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد) صدق الله العظيم ، و هو حسبنا و نعم الوكيل .

قد أعلن أقطاب اليهود و أحبارهم بصورة جلية واضحة ، لا لبس فيها و لا ابهام ، عزمهم على اعادة بناء الهيكل في المكان الذي كان عليه قديما (أي على انقاض المسجد الأقصى المبارك و الملحق به) كما صرح زعماؤهم المأزولون أنهم انتهوا من إعداد الرسوم و وضع الخرائط ، لاعادة بناء هيكلهم بموجبها وأكدوا أنهم يعملون الآن على جباية (٢٠٠) مليون دولار لتحقيق ذلك .

لم يكتف اليهود بما قاموا به حتى اليوم من الأعمال و ما اتخذوه من تدابير و إجراءات لتهويد مدينة القدس و الاستيلاء على مقدساتها الاسلامية و تقويض طابعها العربي الاسلامي فضاعفوا جهودهم ومساعيهم لتهويد القدس نهائيا و عجلوا بتنفيذ مخططاتهم المرسومة التي منها .

أ - انشأ اليهود بنايات ضخمة، على شكل قلاع وحصون على مداخل القدس الشمالية والشرقية و الجنوبية ، لفرض الحصار على المدينة المقدسة من جميع جوانبها و الضغط على أهلها و قطعهم عن سائر مواطنيهم في فلسطين ومنعهم من حماية المسجد الأقصى و الحؤول دون وصول أية نجدة عربية أو إسلامية إليها في المستقبل لانقاذها و تحرير مقدساتها .

ب - وضع اليهود حديثاً مشروعا سكنياً جديداً لتوطين عشرات الألوف من العائلات اليهودية في القدس، خلال الأعوام الخمسة القادمة . و اغتصبوا ملايين الأمتار المربعة من أراضي العرب في القدس لتحقيق ذلك .

ج - سنت سلطات الاحتلال اليهودي قانونا جائراً جديداً لمنع سكان القدس العرب بالسكان اليهود، والغاية من هذا القانون الذي سمي بقانون « الاجراءات الادارية » تطبيق جميع الأنظمة و القوانين اليهودية على العرب في القدس تطبيقاً ، و سيؤدي تنفيذ هذا القانون إلى مصادرة جميع ممتلكات العرب الغائبين وأموالهم المنقولة وغير المنقولة ، والاستيلاء على الأوقاف الخيرية، و مصادرة أسهم الأشخاص الغائبين، و حل الشركات القائمة ، من عادية و مساهمة ، و إلغاء إمتيازات الشركات التي تتمتع بامتيازات خاصة .

د - أخذ اليهود يتدخلون تدخلا مباشراً في الشؤون الدينية الاسلامية المحضة، كالمحاكم الشرعية و إدارة الاوقاف ، و يضغطون على القضاء والعلماء ورجال الدين لاصدار الأحكام وسن القوانين و الأنظمة باسم الدولة اليهودية . كذلك سن اليهود نظاما للمحاكم و المرافعات يبيح للمحامين اليهود أن يمارسوا مهنتهم أمام المحاكم الشرعية الاسلامية .

و قد أثار هذا التدخل في الشؤون الاسلامية الدينية استنكار الهيئة الاسلامية العامة في القدس (المؤلفة من القضاة و رجال الدين و العلماء و زعماء المسلمين) فبعثت بتاريخ ١٨ آب ١٩٦٨ بمذكرة إلى السلطات اليهودية أعلنت فيها احتجاجها على الاجراءات والتدابير الجديدة ، و رفض المسلمين التقيد بها أو قبولها .

يعمل اليهود باصرار و تصميم على نشر المبادئ الهدامة و الالحاد و الرذيلة و الفساد الخلقي في المدينة المقدسة، و ينشطون في محاربتهم للعادات و التقاليد العربية و الاسلامية ، ليسهل عليهم افتراس القدس وأهلها العرب فقد سمحت السلطات اليهودية المحتلة - وفق خطة مرسومة لاشاعة الانحلال الخلقي - بفتح البؤر الليلية ، و بيوت الدعارة ، و أماكن اللهو و القمار و الفسق والفجور في المدينة المقدسة. وملأتها بالفتيات اليهوديات في حين كانت السلطات الأردنية (و من قبلها سلطات الانتداب البريطانية) ترفض السماح بفتح هذه الأماكن في القدس احتراما لمكانتها الدينية السامية، ومراعاة لشعور أهلها العرب والمسلمين الذين اشتهروا بالتدين و التخلق بالأخلاق الحميدة و التمسك بعاداتهم و تقاليدهم و تراثهم .

و قد احتج أهل القدس و رجال الدين من مسلمين و مسيحيين في عدة مناسبات ، إلى السلطات اليهودية المحتلة على تدنيس مدينة القدس بهذه الأماكن الفاجرة، و على عمل اليهود على تقويض المبادئ السامية ومحاربة الأديان والعادات و التقاليد وإشاعة الانحلال الخلقي في المدينة المقدسة.

و كان أحدث هذه الاحتجاجات مذكرة بعثت بها سيدات القدس بتاريخ ١٧ آب ١٩٦٨ إلى سلطات الاحتلال اليهودية يطالبن باغلاق أماكن الرذيلة و مراكز اللهو و الفسق و الفجور .

يعمل اليهود إلى جانب ماتقدم عرضه وهو غض من فيض ، على إيجاد ظروف و أوضاع يضطر معها أهل القدس العرب و المسلمون إلى النزوح عنها ، وتركها لقمة سائغة لليهود .

وقد راع الأعداء صمود أهل القدس في وجه مخططاتهم ومشروعاتهم، و أعظمتهم و قوانينهم ، و عالجم استفحال المقاومة العربية لسياستهم و إهدافهم ، فراحوا ينقضون عليهم بقوة الحديد والنار، ويزلزلون بهم أفظع ما عرف عن اليهود من أعمال إرهابية إجرامية ليذكر لها تاريخ المظالم مثيلا.

وفي يوم الأحد الواقع ١٨ آب ١٩٦٨ قام اليهود المقيمون بالقدس بمدوان أثيم وحشي على أهل القدس العرب ، و فيهم الشيوخ والأطفال والنساء ، وأشعلوا النار في الاملاك العربية وأحرقوا سيارات

تشكل العرب و شيوا مخازيهم ، و اقترفوا سلسلة من الأعمال الارهابية الاجرامية فى الكثيرين من المسالمين من السكان ، و مما هو جدير بالذكر أن هذه الهجمات الارهابية التى شنها اليهود على أهل القدس ، وقعت تحت نظر السلطات اليهودية و على مسمع منها ، بل بحمايتها وإرشادهـــا ، فى حين اتخذت تلك السلطات تحمل على اضطهاد العرب و ملاحقتهم و سجن المئات منهم و حرمانهم من حق الدفاع عن النفس ، وهو أبسط الحقوق الانسانية .

فبمثل هذه الأعمال الوحشية يحاول اليهود إكراه أهل القدس العرب والمسلمين على مغادرتها و التنازل عنها .

و بعد فاننا نرجو أن يثير ما يفعله اليهود فى القدس و ما يرمون إليه من تهويدها و دنس مقدساتها الاسلامية العظيمة، و إعادة بناء هيكلهم على إنقاضها ، الحمية و الغيرة فى نفوس العرب والمسلمين جميعاً، فهبوا إلى تلبية نداء الواجب الدينى والوطنى والعمل على إنقاذ القدس والمسجد الأقصى المبارك و سائر أماكنها المقدسة ، فلم يبق بعد اليوم لأى عربى و مسلم من سبب أو حجة تمنعه من المبادرة إلى نصرة الدين و إنقاذ الوطن الاسلامى من هذا البلاء العظيم ، و إنه من وراء القصد ، و هو حسبنا و نعم الوكيل .

« يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم . فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون. والله معكم و لن يتركم أعمالكم وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم » .

« صدق الله العظيم »

تجديد دين الامة الاسلامية — فى ضوء التاريخ

محمد نعيم الندوى الصديقى

إن الاسلام هو دين حقاً، و إنه هو الفطرة التى فطر الله عليها الخلق ، و إن الأديان التى جاءت بها الرسل قبل نبينا ﷺ كانت أديانا قيل بعثة ﷺ ، ثم نسخت بدينه الناسخ لكل دين قبله ، فمثله و مثلهم ﷺ أجمعين كالأنجم الزاهرة التى يستضاء بها فى ظلمة الليل فاذا أشرقت الشمس حجبت ما هناك من النجوم ، فالظاهر أنه غض بصره عن الشمس و لم يهتد بها حتى على نفسه أكبر جناية و خسر خسرانا مبينا ، لاسيما وأن تلك الشمس لا تغيب أبداً لأنه ﷺ خاتم الرسل ، و لا يزال نوره مشرقا فى الآفاق بأعمال و أقوال و أحوال خلفائه ﷺ الهادين المهتدين الراشدين من العارفين والأئمة الكرام رحمهم الله .

يعلن الاسلام قبل كل شئ بأنه دين عام خالد أنزل للبشر كافة ، ولا يوجد على وجه الأرض أى دين سواه يصلح أن يقيم الناس كافة على اختلاف بيئاتهم و تباين عقولهم على الصراط الذى يتأدى بهم إلى الغايات النبيلة البعيدة من الترقيات الصورية والمعنوية كما لايخفى على من له دراسة عميقة بتاريخ الأديان العالمية .

ولاشك فى هذه الحقيقة أن الله تعالى أنزل كتابه المجيد جامعاً لكل ما أنزله على رسله صلوات الله عليهم قبل سيدنا ﷺ ثم تفضل خاتم نعمته علينا وأكمل لنا ديننا الذى ارتضى لنا وبين لنا فى القرآن المبين كل شئ لم ينزله من قبل ، و لا شك أنه نبراساً نستطيع أن نهتدى به إلى الصراط السوى فى كل عهد وعصر ومكان وزمان .

وإذا كان الاسلام قد قرر بأنه هو الدين ، الفطرى الذى أوحى إلى كل رسول و إنه جاء لتوحيد الأديان كلها بردها إلى أصلها الأصيل، وإن مافرق الناس غير بغى قادتهم طمعاً فى المال و السلطان ، فعلى هذه الأمة المثالية التى تحمل رسالة سامية لنجاح الانسان الدائمى أن تكون للناس عليا يهتدون بهديها فى كل طور من أطوارهم ، و مثاراً يعشون إلى نورها إذ ضلوا فى متاهات مذاهبهم، فقال تعالى : « و كذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا » .

فكل مسلم يحكم هذه النعمة أن يكون عالما من أعلام الهدى . و سفيراً إلى من يلفتهم إلى هذه الحقيقة الثابتة بهذه الحجة الناهضة ، لهذا كله صار الاسلام ديناً عاما، و أن كل أوامره و نواهيه و مناهجه و مراميه بنيت على هذا الأساس بحيث تصلح لجميع الناس على السواء .

ختم الله النبوة و أتمها على يد خاتم النبيين محمد ﷺ كما ذكرت آنفاً و لكن الحكمة الالهية قد شاءت بقاء هذا الدين على وجه الأرض إلى يوم القيامة ، و أنه حمل مسؤولية حمايته بعد إنهاء النبوة بألفاظ واضحة حيث قال « إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون » يعنى علينا أن نحفظ الاسلام من كل الفتن و المحن .

و هذا الأمر لا مجال فيه للشك أن فى الدين تدخل المحدثات و تعم البدعات و تكثر السيئات بمرور الدهر ومضى العصر ، فتكون الحاجة ماسة ملحة إلى مصلح ومجدد يكشف أستار الظلمة عن وجوه الصدق و يسدد إعوجاج الأمة و يميز الجيد من الردى ويهدى الناس إلى الطريق السوى و يهدم أساس الضلالة و المنكرات و يقمع البدعات والمحدثات ، و يكون علومه مقتبسة من مشكاة النبوة .

و قدر الله تعالى لكل عصر مجاهداً أو بطلا يجدد هذا الدين و يثور عـــلى الأوضاع الفاسدة و يقلب تيار الحياة فلا يخلو عصر من العصور ، من هادى يرشد ومن مصلح يبنى ومن داعية يدعو ، وهذه السلسلة الذهبية امتدت و ستمتد ، و يسمى هذا العمل الجليـــل فى اصطلاح الشريعة « بتجديد الدين» والهادى الذى تصدر منه أعـــمال تخص بمنصب التجـــديد يسمى بـ « المجدد » .

فيكتب ملا على القارى « إذا قـــل العلم و كثر الجهل و البدعة يبعث الله من يجدد دين الأمة، أن يبين السنة من البدعة و يكثر العلم و يعز أهله و يقمع البدعة ويكسر أهلها » مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ج ١ ص ٢٤٨ .

و هذا ليس من اللازم أن يعرف المجدد بمنصب تجديده ، بل و إنمـــا هو لغلبـــة الظن فمن عاصره بقرائن أحواله و الانتفاع بعلمه. و لا يكون المجدد إلا عالماً بالعلوم الشرعية الدينية الظاهرة و الباطنة ناصراً للسنة قامعاً للبدعة .

(يتبع)

الاسلام فى أستراليا

(تتمة المنشور على ص ٢)

وقد قام بجولة استطلاعية فى كثير من البلاد الاسلامية بما فيها باكستان ، و لسبب صلته المتواصل و انقطاعه التام للهدف الاسلامى فانه أهم شخصية إسلامية وأحقها بالتقدير فى أستراليا كلهـــا .

والمجالس الاسلاميـــة ما تبنت حتى الآن عملا فى سبيل الدعوة الاسلامية بصفة رسمية و قد قررت قبل ثلاث سنوات أثناء انعقاد المؤتمر السنوى أن لا تقوم بعمل فى سبيل الدعوة الاسلامية لأن الوقت مانضج بعد للنشاط الاسلامى ، فالزعماء المسلمون فى أستراليا سيتفكرون فى تعيين وقت مناسب للقيام بنشر الاسلام بين الأستراليين بصفة رسميـــة .

و أخيراً قامت فئة قليلة من المسلمين فى أستراليا بتأسيس المجلس الاسلامى للدعوة الاسلامية و فعـــلا قد باشروا العمل على مستوى بسيط . . الحقيقة أننا جميعاً من الذين ماهتدوا للاسلام إلا منذ مدة يسيرة فما لنا بالاسلام إلا معرفة بسيطة محدودة ، و ماعندنا مال و إنما جل اعتمادنا عـــلى مساعدات أصدقائنا وراء البحر فى تزويدنا بالكتب والوسائل المادية الأخرى، و أثناء زيارتى الأخيرة لسنغافورة وملايو قد تبرع على الاخوان بكمية وافرة من الكتب الاسلامية و أنا بالنيابة عن مسلمى أستراليا أقدم لهم واجب الشكر الجزيل على هـــذه الهدية... و الذى تحتاج إليه بصفة خاصة نسخ القرآن الحكيم بترجمة معانيه باللغـــة الانكليزية على أننا نرحب بكل كتاب إسلامى و نعده شيئاً ثميناً لابد أن يساعـــدنا فى مجهوداتنا المتواضعة لنشر الاسلام فى وطننا.

ومصر قدمت منحتين دراسيتين لمسلمى أستراليـــا لمن أراد من شبانهم الدراسة فى الأزهر ، و عسى أن يكون اختيار هذين الشابين قـــد تم إلى هذا الوقت ، و عضو متكلم باللغة العربية من أعضاء المجلس الاسلامى الأسترالى على أهبـــة السفر إلى البلاد العربية لجمع التبرعات لبناء المساجد فى مراكز أستراليا الاسلامية وأنا نفسى قد أعطيت منحة لدراسة العلوم الاسلاميـــة بالمعهد العلمى فى كراتشى لثلاث سنوات و فعلا قد وصلت إلى كراتشى بنية استكمال هذه الدراسة .

من الممكن أن توجد فى أستراليا عدة مساجد، وقبل سنوات قد اكتمل فى كانبيرا – عاصمة أستراليا – بناء مسجد بسيط ولكن جميل للغاية . . و فى أغلب الأحـــيان إنما يستعمله الممثلون و الموظفون فى السلك الدبلوماسى عن البلاد الاسلاميـــة ، و هو فى واقع الأمر مركز الحياة الاسلامية فى كانبيرا ، كما أن هناك مسجداً فى كل من آليد و برث و هو بارث . أما كيونزلاندا ففيها مسجدان فى بريشين والآخر فى المنطقة الداخلية. وهذا المسجد المؤخر الذكر بناه رعاة الابل الأفغانيون الذين – كما قلت آنفاً – كانوا أول من جاؤوا بالاسلام إلى شواطئ أستراليا وبعض مناطقها الداخلية . و هناك مشروع لبناء مسجد آخر فى بريشين، و إلى الآن ما تم بناء أى مسجد فى نيوساوث و ويلز ، و قد تم فى سفح جبل سرى شراء منزلين قديمين، وبعد نفقات باهظة يستعمل الدور الأول من أحد المنزلين لاقامة الصلوات و عقد المجالس الدينية و الآن و قد أعطى المجلس منحة مالية قدرها ١١٠٠٠٠ جنيه استرلينى، لنا أن نأمل أن سدنى سوف يتم فيها أيضا بناء مسجد عن قريب و فى أفضل موقع ، كما أن هناك مشروعات فى الطرق لبناء مسجد حديث فى ملبورن « فكتوريا » .

و المسلمون فى أستراليا تواجههم عدة مشاكل . أن الدولة كفيلة لسكانها بالحرية الدينية و الحكومة مستعدة للمساعدة فى كل وقت ، فالمبشرون المسيحيون لهم نشاط أقوى و عنيف ضد المسلمين ، أما المسلمون فهم موزعون إلى فئات صغيرة متفرقة فى شتى الأقطار و ذلك لما يعوزهم من القيادة الصالحة . و المسلمون الاستراليون المحليون قلما يرجون أن يتم اختيار أحد منهم رئيساً للمجالس الاسلامية أو اللجنة من لجانها. و من حيث العدد فانا أقلية ضئيلة جداً .

و الذى اعتقد أن المسلمين الاستراليين هم الذين ينبغى أن يكونوا زعماء للمجالس إذ لا يتوقف نشر الاســـلام فى المستقبل إلا عليهم ، وفى أثناء المؤتمر الآسيوى الأفريقى المنعقد فى باندونج «إندونيسيا» سنة ١٩٦٥ كان رجل من باكستان هو الذى أختير لتمثيل أستراليا وقد أحدث ذلك ضجة فى أستراليا حتى قال كثير من أهاليها أين كان المسلمون الأستراليون ؟ و نحن جد شاكرين للزعماء المسلمين الباكستانيين ماهم قائمون به من العمل لمصلحة الاسلام و المسلمين فى أستراليا ، و لكن لايمنعنا ذلك عن القول بأن أحداً من المسلمين الأستراليين هو الذى ينبغى أن يكون زعيما للجالية الاسلامية فيها، وأرجو أن استأنف جهودى فى نشر الدعوة الاسلامية فى أستراليا حين أرجع إليها بعـــد انتهاء دراستى فى باكستان وأنا ممن اعتنق الاسلام رسمياً يوم ٢١ أغسطس ١٩٦٤ على يد الشيخ محمد جون وبستر .

وأقول مرة أخرى أن باب أستراليا مفتوح على مصراعيه لدعاة الاســـلام لو قدروا على تنظيم أنفسهم فى عمل جـــدى قوى. وإننا مواجهون لنشاط عدة إرساليات قوية وغنية بالوسائل المادية للتبشير المسيحى، و الطلاب الآسيويون أهداف لجهود هؤلاء المبشرين بصفة خاصة و هذا التحدى إنما يمكن مجابهته بقيادة صالحة و بعمل قوى معارض مثله فى سبيل الدعوة الاسلامية .

و الشباب المسلمون قد أبدوا الشغف بالاسلام إلى حد لا بأس به ، فما وظيفتنا الآن إلا أن نجعل الناس يدركون ما للاسلام من الجمال الحقيقى والتعاليم السامية أكثر مما يدركونه الآن . وللاوربين أسلوب بديع لشرح الاسلام ودعوة الناس إلى حظيرته ، و ذلك أنهم يقولون : إن الاسلام بسيط و جميل ، وهذا مايبغى أن يكون شعارنا فى عملنا للدعوة الاسلامية . إن الاسلام دين يرحب بالرقى و التقدم و يلبى حاجات كل عصر ، بينما قـــد دلت المسيحية على أن ليس لها أن تجارى الناس فى رقيهم و تقدمهم و إنما تريد البقاء على ركيزتها هى : فعلى المسلمين أن ينشطوا لنشر كلمة الاسلام بمزيد من الهمة والعزيمة.

مع الشكر لمجلة «رابطة العالم الاسلامى »